

روح المعاني

السلام لردهما على سبيل اللف والنشر المشوش فرد أولا ما وبخه به قدحا في نبوته أعني قوله وفعلت فعلتك الخ اعتناء بذلك واهتماما به وذلك بما حكاه سبحانه وتعالى بقوله جل وعلا قال فعلتها أي تلك الفعلة إذا أي إذ ذاك على ما أثره بعض المحققين سقى الله تعالى ثراه من أن إذا ظرف مقطوع عن الاضافة مؤثرا فيه الفتحة على الكسرة لخفتها وكثرة الدور وأقر عليه السلام بالقتل لثقتة بحفظ الله تعالى له وقيد الفعل بما يدفع كونه قادحا في النبوة وهو جملة وأنا من الضلين .

2 .

- أي من الجاهلين وقد جاء كذلك في قراءة ابن عباس وابن مسعود كما نقله أبو حيان في البحر لكنه قال : ويظهر أن ذاك تفسير للضالين لقراءة مروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأراد عليه السلام بذلك على ما روي عن قتادة أنه فعل ذلك جاهلا به غير متعمدا إياه عليه السلام إنما تعمد الوكر للتأديب فادى إلى ما أدى وفي معنى ما ذكر ما روي عن ابن زيد من أن المعنى وأنا من الجاهلين بأن وكزتي تأتي على نفسه وقيل : المعنى فعلتها مقدما عليها من غير مبالاة بالعواقب على أن الجهل بمعنى الاقدام من غير مبالاة كما فسر بذلك في قوله .

الا لايجهلن أحد علينا .

فنجهل فوق جهل الجاهلينا .

وهذا مما يحسن على بعض الالوجه في تقرير الجواب المذكور قيل : إن الضلال ههنا المحبة كما فسر بذلك في قوله تعالى إنك لفي ضلالك القديم وعنى عليه السلام أنه قتل القبطي غيرة الله تعالى حيث كان عليه السلام من المحبين له وهو كما ترى ومثله ما قيل أراد من الجاهلين بالشرائع وفسر الضلال بذلك في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى وقال أبو عبيدة : من الناسين وفسر الضلال بالنسيان في قوله تعالى أن تصل احداهما فتذكر احداهما الأخرى وعليه قيل المراد فعلتها ناسيا حرمتها وقيل : ناسيا أن وكزي ذلك مما يفضي إلى القتل عادة والذي أميل إليه من بين هذه الأقوال ما روي عن قتادة وسيأتي إنشاء الله تعالى في سورة القصص ما يتعلق بهذا المقام .

وأخرج أبو عبيدة وابن المنذر وابن جريج عن ابن مسعود أنه قرأ فعلتها إذ أنا من الضالين ففرت أي خرجت هاربا منكم لما خفتكم أي حين توقعت مكروها يصيبني منكم ذلك حين قيل له إن الملاء يأتمرون بك ليقتلوك ومن هنا يعلم وجه جمع ضمير الخطاب وقرأ حمزة في

رواية لما بكسر اللام وتخفيف الميم على أن اللام حرف جر وما مصدرية أي لخوفي إياكم فوهب لي ربي حكما أي نبوة أو علما وفهما للأشياء على ما هي عليه والاول مروي عن السدي وتأول بعضهم ذلك بأنه أراد علما هو من خواص النبوة فيكون الحكم بهذا المعنى أخص منه بالمعنى الثاني وقرأ عيسى حكما بضم الكاف وجعلني من المرسلين .

. 12

- اشارة على ظاهر الاول من تفسيري الحكم إلى تفضله تعالى عليه برتبة هي فوق رتبة النبوة أعني رتبة الرسالة ولم يقل فوهب لي ربي حكما ورسالة أو جعلني رسولا اعظاما لأمر الرسالة وتنبيها لفرعون على أن رسالته عليه السلام ليس أمرا مبتدعا بل هو مما جرت به سنة الله تعالى شأنه وحاصل الرد أن ما ذ : رت من نسبة القتل إلى مسلم لكنه ليس مما أوبخ به ويقدر في نبوتي لأنه كان قبل النبوة من غير تعمد حيث كان الوكر للتأديب وترتب عليه ذلك ورد ثانيا امتنانه الذي تضمنه قوله : ألم نربك فينا وليدا الخ فقال : وتلك أي التربية المفهومة من قوله : ألم نربك الخ نعمة تمنها أي تنعم بها علي فهو من باب الحذف والايصال وتمن من المنة بمعنى الانعام والمضارع لاستحضار الصورة وجوز أن يكون من المن والمعنى تلك نعمة تعدها علي فليس